



# محاضرات حقوق الانسان للعام الدراسي

٢٠٢٣-٢٠٢٤

م.م

ريام حسين وحيد

## فكرة حقوق الانسان في الشريعة المسيحية

المسيحية ولدت في فلسطين ، وانتشرت بسرعة في أطراف الامبراطورية الرومانية ، في مجتمع سيطرت فيه الاوهام والاساطير ، مجتمع تحكّم فيه الظلم والاستبداد . فضلاً عن سيادة العبادة الوثنية فيه . فدعت اتباعها الى :

- 1- رفض سيادة الاباطرة .
- 2- الفرار بعقائدهم من سلطان الدولة .
- 3- دعت الى حرية العقيدة .
- 4- ميزت بين الفرد ، بوصفه انساناً ، وبين الفرد بوصفه مواطناً .
- 5- اكدت على صفة الانسان الذي له قيمة في ذاته .
- 6- وان يفكر بحرية ويؤمن بالعقيدة التي يختارها لنفسه بحرية ايضاً .
- 7- دعت الى اقامة العدل بين الناس والمساواة بينهم .
- 8- ودعت المسيحية الى الفصل بين السلطتين الدينية والزمنية وفقاً لمقولة ( دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله ) .

تعرضت المسيحية الى بطش وارهاب السلطة في الامبراطورية الرومانية ، حتى اعتراف الدولة بها في القرن الرابع الميلادي ، مما ادى الى انتشارها بشكل واسع ، ومن ثم اعتبارها الدين الوحيد المسموح به في الامبراطورية الرومانية . لقد كان للمسيحية فضل اقرار مبدأ ازدواج السلطة ، اذ توجد سلطتان ، دينية وزمنية .

## فكرة حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية

ظهر الاسلام في القرن السابع الميلادي ( 622 م ) . واوجد الاسلام نظاماً متكامله لمعالجة شؤون الدين والدنيا . والشريعة الاسلامية :

- 1- رفعت من مكانة الانسان .
  - 2- نصت على مبادئ سامية .
  - 3- نصت على قواعد عامة تحث على تقدير الانسان .
  - 4- احترام حقوق الانسان وحياته .
- أما حقوق الانسان وحياته ، فقد حرص الاسلام على كفالتها ، من خلال اقراره للمبادئ الآتية :
- 1- الحق في الحياة : حرّمت الشريعة الاسلامية قتل النفس ، وحرّم الله الانتحار ( ولا تقتلوا انفسكم ) .
  - 2- حرية العقيدة : ميّز الله الانسان بملكة العقل والادراك ، لذلك دعت الشريعة الى:  
أ- التفكير الحر .

- ب- الاستدلال على الحقائق بوساطة العقل .  
 ت- اعتماد المنطق السليم .
- 3- حرية الرأي : دعى الاسلام الى حرية ابداء الرأي ، وجعلها واجباً على الفرد ، لا حقاً فحسب .
- وحرية الرأي في الشريعة الاسلامية تقوم على مبدئين :  
 الاول : الشورى : وهي لا تكون الاً بابداء الرأي بحرية تامة .  
 الثاني : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- 4- المساواة : اقر الاسلام ان الناس متساوون في القيمة الانسانية المشتركة .
- 5- حق الملكية : اقر الاسلام حق الملكية وكفله . ويسرت الشريعة سبل التملك والحصول على المال . وأقر الاسلام اعترافه بحق الارث . وحرم الاسلام الرق غير المشروعة للكسب ، كالغش والربا والاحتكار .
- 6- حق التعليم : أقر القرآن مكانة خاصة للعلم والعلماء ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون )
- 7- الحق في الخصوصية : لقد كفل الاسلام حق الانسان في الامن على النفس والاسرار والعورات والبيوت .

## انواع الحقوق والحريات العامة

### الحقوق والحريات العامة التقليدية

#### المطلب الاول : الحقوق والحريات الشخصية

اولاً: الحق في الحياة : من اهم حقوق الانسان ، ويتقدم على الحقوق الاخرى كافة . لذلك يجب على الدولة المحافظة على ارواح الناس وحمايتهم ، ولا يجوز تنفيذ عقوبة الاعدام الاً بناءً على حكم قضائي . وقد اهتمت بهذا الحق ، المواثيق الدولية ونصت عليه .

ثانياً : الحق في الكرامة والحرية والسلامة الشخصية : للانسان الحق في عدم القهر والظلم وإهدار الكرامة الانسانية وتقييد الحرية . ولكل انسان الحق في ان تكون سلامته الجسدية والعقلية والمعنوية محترمة . والحق بعدم التعرض للقبض أو الحجز العشوائي .

**ثالثاً : الحق في الخصوصية :** حياة الانسان مظهران : اجتماعي ، أي وجود الانسان في مجتمع . وشخصي ، يتمثل في حياته الخاصة ، وله خصوصيته واسراره وحرمة المساكن وسرية المراسلات . ولا يجوز للسلطات اقتحام مساكن الافراد وتفتيشها الاً وفقاً للاجراءات التي حددها القانون . وكذلك منع استراق السمع والتصوير للافراد الا برضائهم . وعدم الاطلاع على المراسلات الشخصية .

**رابعاً : حرية التنقل والاقامة :** حرية الاقامة في أي جهة او مكان يريد . وحرية التنقل من مكان الى آخر ، والخروج من البلاد والعودة اليها .

**خامساً: حق الجنسية :** هي الرابطة التي تربط الفرد بدولة ما ، وهي التي تمنحه صفة المواطنة الى الوطن . والفرد الذي لا يحمل جنسية لا يتمتع بأية حماية.

### **المطلب الثاني : الحقوق والحريات الفكرية**

ان اساس الحقوق والحريات الفكرية يعتمد على ضمان حرية الرأي ، التي تعني حق الفرد في التعبير عن آرائه وافكاره ومبادئه ومعتقداته .

#### **اولاً: حرية العقيدة والدين :**

وهي حرية اعتناق الدين الذي يريد ، وممارسة شعائر ذلك الدين ، وحمايته من الاكراه على اعتناق عقيدة معينة . واكد الاعلان العالمي لحقوق الانسان : لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين. والحق في تغيير دينه ، واقامة الشعائر بمفرده أو مع جماعة . وعلى الدولة حماية الحرية للقيام بشعائر الاديان .

#### **ثانياً: حرية الرأي ( حرية التعبير ) :**

وهي قدرة كل انسان في التعبير عن آرائه وافكاره السياسية أو الفلسفية أو الدينية بأية وسيلة ، بالقول وبوسائل النشر المختلفة ، أو الاذاعة والتلفزيون أو المسرح او السينما او الانترنت . وحرية التعبير لها أهمية مزدوجة :

1- بالنسبة للفرد : فهي وسيلة للتعبير عن ذاته .

2- بالنسبة للمجتمع : وسيلة اصلاح وتقدم .

ونص اغلب الدساتير العربية على حرية الرأي ، الا انها اختلفت في الصياغة ، وجعلت ممارسة حرية التعبير في حدود القانون ، وهذا يعني قدرة المشرع على وضع ما يراه ملائماً من القيود .

والحقيقة ان النص في الدساتير العربية على حق الانسان في التعبير عن رأيه بحرية لا ينسجم مع الواقع ، حيث يعاني الانسان العربي من اساليب القمع وتكليم

الافواه ، وتسيطر اغلب الحكومات على وسائل الاعلام . وحرية الرأي لا وجود لها الا في النظم الديمقراطية الحقيقية . ولا يمكن الجزم بعدم وجود سجناء رأي في أغلب الدول العربية . ويرى الكثير من (الحكام) العرب ان سلطتهم اشبه بالسلطة الابوية ، فظهرت ألقاب منها ( الزعيم الاوحد ، القائد الملهم ، القائد الضرورة ..... )

### ثالثاً: حق التجمع أو الاجتماع :

وهو حق التجمع للأفراد ليعبروا عن آرائهم ، في صورة خطب او ندوات او محاضرات وبطرق سلمية . واقرت الاتفاقات الدولية هذا الحق للأفراد ، ويكون الحق في التجمع السلمي معترف به ، ولا يجوز ان يوضع قيوداً لمنع هذا الحق . ويُقيد التجمع في بعض الدول بأن يسبقه اخطار السلطات . ونص اغلب الدساتير العربية على حق الاجتماع في حدود القانون مع تباين في الصياغة . ومع اباحة اغلب الدساتير العربية حق التجمع ، الا ان تطبيق ما مدون في الدستور أمراً عسيراً في هذا الشأن ، اذ يُعد هذا الحق من اكثر الحقوق انتهاكاً في البلدان العربية .

### الحق في عدم التجمع :

ان حق التجمع هو عملاً اختيارياً ، لا يساق الداخلون فيه سوقاً ، ولا يمنعون من الخروج منه قهراً ، ولكن يلاحظ في العديد من الدول العربية ان الناس يساقون الى التجمع عن طريق الترغيب والترهيب ، لا سيما الافراد الذين يرتبطون بمؤسسات الدولة كالموظفين والطلبة ، ويلقنون هتافات جاهزة ( بالروح بالدم ..... ) . ان اكراه المواطن مادياً او معنوياً وسوقه في تجمعات لا يرغبها ، يشكّل انتهاكاً خطيراً لحقوقه .

### رابعاً : حرية الصحافة :

هي حق الفرد في التعبير عن آرائه وعقائده بوساطة المطبوعات بمختلف اشكالها من الصحف والمجلات وغيرها من المطبوعات . وحرية الصحافة هي اساس كل ديمقراطية ، وتتخلص فيها كل معاني الحرية . ان من اهم عناصر حرية الصحافة هو تحررها من الرقابة السابقة على النشر .

### خامساً : حرية الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح :

وهذه من وسائل التعبير عن الرأي ذات الاهمية البالغة .

### سادساً : حرية التعليم :

ولها ثلاثة مظاهر :

المظهر الاول : حق الفرد في ان يعلم . أي يسمح بنشر علمه وافكاره بين الناس .  
المظهر الثاني : حق الفرد في ان يتعلم . أي حقه في ان يتلقى قدراً من التعليم بما يتناسب مع مواهبه وقدراته العقلية .

المظهر الثالث : حق الفرد في ان يختار معلمه . وهذا يتطلب وجود مدارس مختلفة وصفوف متعددة من العلوم .  
وعلى الدولة :

- 1- ان تنظم التعليم بما يكفل تحقيق الصالح العام .
- 2- ان تضع ضوابط وشروط تكفل المحافظة على الطلاب .
- 3- ان تشترط في المعلم ان يكون من ذوي السمعة الحسنة والخلق الكريم والكفاءة المهنية .
- 4- رقابة دور العلم لضمان عدم الاعتداء على حرية الطلبة المادية او المعنوية .
- 5- لا يحق للدولة تقييد حرية التعليم .

#### سابعا : حق تكوين الجمعيات والاحزاب السياسية :

وهي حرية الافراد في تشكيل جماعات منظمة ، وللشخص حرية الانضمام الى ما يشاء من الجمعيات والاحزاب .

بعض دساتير الدول العربية لا تسمح بتكوين احزاب سياسية ، وهذا ما يلاحظ في دول الخليج العربي . ومن الصعوبة بمكان ان تجد دولة عربية فيها احزاب معارضة فعلاً ، والتعددية ان وجدت فهي شكلية .

#### المطلب الثالث : حق المشاركة في ادارة الشؤون العامة

##### اولا : الحقوق السياسية

وهي مشاركة المواطن في النشاط السياسي من خلال : الانتخاب والترشيح .

أ : الانتخاب : الشروط التي يجب توافرها لوصف نظام سياسي بانه ديمقراطي ( في الانتخاب ) :

- 1- ان يكون الاقتراع سرياً .
- 2- ان يكون مباشراً وعماماً .
- 3- ان يكون هناك تنافس سياسي بحرية .
- 4- عدم وجود قيود بين المرشحين .
- 5- ان لا تطالها شبهة التزوير .
- 6- عدم احتكار حزب واحد للحكم ؛ لا يسمح بوجود رأي آخر .

ب: الترشيح : مبادئ الترشيح في النظم الديمقراطية :

- 1- فتح باب الترشيح امام جميع المواطنين .
- 2- مبدأ المساواة بين المواطنين .
- 3- عدم وضع القيود التي تخلُ بمبدأ المساواة .
- 4- عدم حرمان فئة من المواطنين لاسباب غير مقبولة ، كحرمان النساء .
- 5- عدم حرمان الاشخاص لاسباب سياسية او طبقية او طائفية .

### ثانيا : حق التوظيف

اشارت المواثيق الدولية والاقليمية الى حق كل شخص بالتساوي مع الآخرين في تقليد الوظائف العامة في بلده .

### ثالثا: حق مخاطبة السلطات العامة

يراد به حق المواطن في تقديم الشكوى نتيجة مَظْلَمَة ، وابداء الملاحظات حول اداء السلطات العامة ، سواء الى السلطة التنفيذية او السلطة التشريعية .

### رابعا : الحق في المساواة

❖ مفهوم حق المساواة : وهي عدم التمييز والفرقة بين الافراد الذين تتوفر فيهم شروط واحدة ، ويجب ان يتمتعوا بحماية قانونية متساوية . ولا تعني المساواة ( بالتطابق ) بل تعني المساواة في المعاملة القانونية .

❖ مظاهر حق المساواة :

- 1-المساواة امام القانون .
  - 2-المساواة امام الوظائف العامة .
  - 3-المساواة امام المرافق العامة .
  - 4-المساواة امام القضاء .
  - 5-المساواة امام الواجبات والاعباء العامة .
- أ- المساواة في تحمل العبء الضريبي .
- ب- المساواة في اداء الخدمة العسكرية .